[283] الرزق(1). * * * 3 ـ إذا كانَ الرزقُ مضموناً للجميع فلماذا يموتُ البعضُ جوعاً؟ في الآيات اعلاه تتجسدُ هذه الحقيقة جيداً بانّ َ ا تعالى قد تكفّ َلَ برزق جميع الموجودات الحيّة، وايصاله اليها اينما كانت، ولكن يبرز هذا السؤال وهو: لماذا ماتت وتموت مجاميعُ من الناس جوعاً الآن وعلى طول التاريخ؟ أ َلَمْ يُؤَمّ َنُ رزقُها؟!. في الرد على هذا التساؤل يجب أخذ النقاط الآتية بنظر الاعتبار: أولا: انّ َ تأمين وضمان الرزق لا يعني اعداد َه للإنسان العاقل والمكلّ َف وارساله إلى بيته، أو وضعهِ في فمه كاللقمة، بل قد اعدت الارضية اللازمة، وسعيُ الإنسان واجتهاده يعتبر شرطاً لتحقيق هذه الارضية وايصالها إلى مرحلة الفعل، حتى مريم ((عليها السلام)) عندما كانت في ذلك الوضع الصعب وفي تلك الصحراء القاحلة حيث هيأ لها اُ تعالى رزقها رطباً جنياً على جذع النخلة أمرها بأنْ تسعى وخاطبها: (وهُزّ ِي الَيْكِ بِجِذْعِ النّ َخْلَةِ). ثانياً: لو انّ َ الناسَ ـفي الماضي والمستقبلـ يقومون بهضم حقوق الآخرين ويسلبون ارزاقهم ظلماً فهذا ليس دليلا على عدم

---

(1) من اجل التعرف على هذه الروايات يراجع المجلد 12 من وسائل الشيعة كتاب التجارة ص 9 و 16 و 18 و 22 و 24 و 26.